eISSN: 2600-7096
V.6, Issue. 3, Sep 2022

THE TRUTH OF MIRACLE IN QUR’ĀN AND SUNNAH

Zahra Sh’aban Saeed Al- Mazani
Associate Professor, Department Of Qira’at Quran Recitation College Of Da'wah And Fundamentals Of Religion - Umm Al-Qura University- Makkah – Saudi Arabia
E-mail: ah_ah1386@hotmail.com

ABSTRACT

This research touches on "The Truth of the Miracle in the Qur’ān and the Sunnah" . The research problem is the spread of the word miracle in the sense of prophets' signs and proof of their honestness, although it is not mentioned in the Qur’ān or Sunnah. The research objective: It reveals the broad definition of the miracle and tries to reach a middle ground that combines the extensive definition with the trueness of the miracle. In this research, I will shed light on the definition of the miracles of the prophets as mentioned in the Qur’ān and the Sunnah. Research methodology: the analytical inductive method and the inferential method. One of the most important findings of the research is that the word miracle is not mentioned in the Qur’ān or Sunnah in the sense of prophets' signs and proof of their honestness. Rather, the signs of the prophets are expressed in Qur’ān and Sunnah in other words, such as sign and signs, which are the most used words in this sense as well as evidence, evidences and proof. And this is what the Prophets' companions and their followers and followers' followers used to do.

Keywords: Qur’ān, Sunnah, Signs, Miracles, Prophets And Pious.

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد 3، سبتمبر 2022م

حقيقة المعجزة في الكتاب والسُّنة

زهرة شعبان سعيد المازني

أستاذ مساعد بقسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

الملخص

تحوي صفحات هذا البحث دراسةً موجزة بعنوان حقيقة المعجزة في الكتاب والسُّنة. مشكلة البحث: تتلخص في فُشو إطلاق لفظ المعجزة على آيات الأنبياء ودلائل نبوتهم، رغم أن هذا اللفظ لم يرد في كتابٍ ولا سنة. هدف البحث: كشف الستار عن التعريف المستفيض في تعريف المعجزة، ومحاولة الوصول إلى قولٍ وسط يجمع بين هذا التعريف المستفيض وبين الحق في حقيقة المعجزة. وسألقي في هذا البحث أضواءً سريعةً على بيان تعريف معجزات الأنبياء كما وردت في القرآن والسنة. منهج البحث: المنهج الاستقرائي التّحليلي، والمنهج الاستنباطي. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أنه لم ترد كلمة المعجزة في القرآن أو السنة بمعنى آيات الأنبياء – عليهم السلام–، ودليل صدقهم، وإنما ورد التعبير عن آيات الأنبياء – عليهم السلام– في القرآن والسنة بكلمات أخرى؛ مثل: آية أو آيات – وهي أكثر ما وُصِف به، وبينة أو بينات، وبُرهان، وسُلطان، وهذا ما درج عليه الصحابة والتابعون وأتباعهم.

الكلمات المفتاحية: المعجزة، الكتاب، السنة، آيات، الأنبياء والأولياء.

المقدمة

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: 1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70- 71][1].

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد: فإن الله تعالى ما خلق الجن والإنس إلا ليعبدوه، واقتضت حكمته – جلَّ وعلا- أن يرسل في كلِّ أمة رسولًا بالبينات والهدى؛ ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾ [الحديد:25]، "أي بالمعجزات والحجج الباهرات، والدلائل القاطعات، والنقل المصدَّق والعدل؛ ليقوم الناس بالحق والعدل"[2].

والمعجزات هي طريق إثبات الصانع، ودليل صدق الرسول ﷺ، وتأتي بينة واضحةً؛ إذ "دلائل النبوة من جنس دلائل الربوبية، فيها الظاهر، والبين لكل أحد، كالحوادث المشهودة؛ فإن الخلق كلهم محتاجون إلى الإقرار بالخالق والإقرار بالرسالة"[3].

والكلام في المعجزات، وخصائصها، والفرق بينها وبين غيرها، من أشرف العلوم، وأكثر أهل الكلام خلطوا فيه، والله تبارك وتعالى حكيم يضع كل شيء في موضعه المناسب له، فلا يجوز عليه أن يُسوي بين جنس الصادق والكاذب، ومن فهم هذا فهمًا جيدًا يتبين له الفرقان في هذا النوع بين النبي والولي، والنبي والساحر.

مشكلة البحث:

---

[1] أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، أول كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، رقم 32، 456/3. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح من جهة أبي الأحوص، ضعيف من جهة أبي عُبي+دة بن عبد الله بن مسعود؛ لأنه لم يسمع من أبيه.

[2] ما بين القوسين نقلًا عن **تفسير ابن كثير** 27/8.

[3] ما بين القوسين نقلًا من **الجواب الصحيح** لابن تيمية 435/2.

فُشو إطلاق لفظ المعجزة على آيات الأنبياء ودلائل نبوتهم، رغم أن هذا اللفظ لم يرد في كتابٍ ولا سنة.

أهداف البحث:

إن الهدف من هذا البحث يتلخص فيما يلي:

1- بيان وجه الحق في تعريف معجزات الأنبياء كما وردت في القرآن والسنة.

2- كشف الستار عن التعريف المستفيض في تعريف المعجزة، وإثبات أنه من إحداث الفِرَق المخالفة للكتاب والسنة، والوصول لقول وسط يجمع بين التعريف المستفيض وبين الحق في حقيقة المعجزة.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في تعلُّقه بالعقيدة الإسلامية في الأنبياء والنبوات، الذين هم رسل الله إلى خلقه، المبلِّغون عن الله وحيه إلى الخلق أجمعين، وبيانه لتعريف معجزات الأنبياء كما وردت في القرآن والسنة.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهجَ الاستقرائي التحليلي، وتعتمد الطريقة الاستقرائية على تجميع البيانات والحقائق الجارية عن موقف معين، وسيمثل ذلك في البحث أثناء التعامل مع المصادر الأصلية، وهي: القرآن الكريم، والسنة النبوية ، وأقوال العلماء من المراجع المختلفة التي تهدِف إلى التعرف على الموضوع، إضافةً إلى المنهجَ الاستنباطي، الذي يقوم على ثلاث عمليات؛ هي: التفسير والنقد والاستنباط، وستُدرَس من خلاله مختلف الإشكاليات العلمية.

الدراسات السابقة:

حسب اطلاعي وبعد البحث والتقصِّي لم أصل إلى دراسة تناولت بالتفصيل موضوع البحث ولا أهدافه.

المبحث الأول: أنواع آيات الله تعالى لرسله – عليهم السلام– الدالة على صدقهم

تمهيد:

الحديث عن معجزات الأنبياء – عليهم السلام– هو حديثٌ عن النبوات، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ت 728هـ –رحمه الله–: "المعجزات قد يُعلم بها ثبوت الصانع وصدق الرسول معًا"[1].

والأنبياء الذين بعثهم الله إلى عباده يقولون للناس: نحن مرسلون من عند الله، وعليكم أن تصدقونا فيما نخبركم به، كما يجب عليكم أن تطيعونا بفعل ما نأمركم به، وترك ما ننهاكم عنه، وقد أخبر الله أن نوحًا خاطب

[1] ابن تيمية، **درء تعارض العقل والنقل**، ج9، ص44.

قومه قائلًا: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ ۝١٠٦ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝١٠٧ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: 106-108]، وبهذا القول نفسه خاطب رسل الله: هود، وصالح، ولوط، وشعيب، أقوامهم؛ بل هي مقالة ودعوة كل رسول لقومه.

فإذا كان الأمر كذلك فلا بدَّ أن يقيم الله الدَّلائل والحجج والبراهين المبينة على صدق الرسل في دعواهم أنهم رسل الله؛ لتقوم الحجة على الناس، ولا يبقى لأحد عذر في عدم تصديقهم وطاعتهم ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الحديد: 25] أي: بالدلائل والآيات البينات التي تدلُّ على صدقهم[1].

قال شيخ الإسلام –رحمه الله–: "وهو سبحانه إذا ذكر الأنبياء – نبينا وغيره– ذكر أنه أرسلهم بالآيات البينات، وهي الأدلة والبراهين البينة، المعلومة علمًا يقينيًّا، إذ كان كل دليل لا بد أن ينتهي إلى مقدمات[2] بينة بنفسها، قد تسمى بديهيات[3]، وقد تسمى ضروريات[4]، وقد تسمى أوليات[5]، وقد يقال: هي معلومة بنفسها؛ فالرسل صلوات الله عليهم بعثوا بالآيات البينات.

وفي الصحيحين عنه ﷺ أنه قال: «ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أوتي من الآيات ما آمن على مثله البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة»[6]"[7].

وقد تنوعت أدلة الله جل جلاله وآياته الدالة على صدق أنبيائه – عليهم السلام– في دعواهم النبوة وفيما دَعَوا الناسَ إليه من توحيد الله تعالى، وأفراد الأدلة والآيات الدالة على صدق كل رسول كثيرة متنوعة، وقد عد الذين ألفوا في دلائل نبوة نبينا محمد ﷺ ومعجزاته ما يزيد على الألف عند بعضهم[8]؛ إذ جميع ما يفعله الله –

---

[1] الأشقر، عمر سليمان، **الرسل والرسالات**، ص85.

[2] المقدمات: قال الفارابي في **الألفاظ المستعملة في المنطق**، ج1، ص25: "أجزاء المقاييس العظمى تسمى المقدمات. وأجزاء المقدمات– أجزاء أجزاء القياس وأجزاء المقاييس الصغرى– هي المعقولات المفردة. وإذا تركبت المقدمات بعضها إلى بعض ورتبت ترتيبًا حدثت عنه المقاييس".

[3] **العلم البدهي**، ويقال له الضروري: هو الحاصل بلا نظر وكسب. انظر: مراد، عبد الكريم، **تسهيل المنطق**، ص9.

[4] **العلم الضروري**: سيأتي تعريفه ص13 لمناسبته هناك مع العلم النظري.

[5] الأوليات: هي قضايا يجزم العقل بها بمجرد التصور والالتفات ولا يحتاج إلى واسطة: نحو الكل أعظم من الجزء. انظر: مراد، عبد الكريم، **تسهيل المنطق**، ص61.

[6] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «بعثت بجوامع الكلم»، رقم 7274، ج9، ص92، ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته، رقم 152، ج1، ص239، من حديث أبي هريرة.

[7] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج2، ص651- 652.

[8] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح**، ج1، ص399.

تعالى- من الآيات في العالم هو دليل على صدق الأنبياء في دعواهم، ومستلزم له[1].

وآيات نبوة الأنبياء وبراهينها تكون في حياتهم - عليهم السلام-، كما تكون قبل ولادتهم، وقبل إنبائهم، وبعد موتهم؛ فإن الآية هي دليلٌ على صدق الخبر بأنه رسول الله، وهذا الدليل لا يختص بمكان ولا زمان[2]، وهي تارةً تُعلم بمجرد الأخبار المتواترة، وإن لم يُشاهد شيئًا من آثارها، وتارة يُشاهد بالعيان آثارها الدالة على ما حدث؛ كما قال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ﴾ [العنكبوت: 38] [3]، ومنها الآيات القولية، والآيات الفعلية[4].

وتنقسم هذه الأدلة والآيات إلى أربعة أقسام، يضمُّ كل قسم منها أفرادًا متشابهة، توضحها المطالب التالية:

المطلب الأول: الآيات السابقة لولادة الأنبياء عليهم السلام:

وهو ما يحدثه الله -تعالى- في الكون لأجل التمهيد بخروج النبي ﷺ، وهذا ما يسمَّى بالإرهاصات[5]، ومنه:

1- الأدلة والآيات القولية:

كإخبار الأنبياء السابقين بنبوة محمد [6].

2- الأدلة والآيات الفعلية:

- كالذي جرى لمريم في إكرامها بالرزق، وولادة عيسى ﷺ من غير أب، وتكلُّمه في المهد[1].

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص492.

[2] وقد بوب البيهقي في **دلائل النبوة**، ج1، ص50- 51، فقال: "جماع أبواب ما ظهر على رسول الله من الآيات قبل ولادته وبعد مبعثه وما كان تجري عليه أحواله حتى بعث نبيًا.

فمن ذلك ما جاء في شق بطنه، ومن ذلك إخبار سيف بن ذي يزن بحاله، ومن ذلك استسقاء عبد المطلب وشفقته عليه وتوصيته له وإحساسه بأمره، ومن ذلك خروجه مع أبي طالب ورؤية بحيرا الراهب من صفته ما استدل به على أنه هو النبي الموعود في كتبهم، ومن ذلك حفظ الله -تعالى- إياه عن أقذار الجاهلية".

[3] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص514.

[4] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج2، ص661- 662، 777.

[5] **الإرهاص**: رهص الراء والهاء والصاد أصلٌ يدلُّ على ضغط وعصر وثبات.

والإرهاص: هو المقدمة للشيء والإيذان به.

واصطلاحًا: هو ما يصدر من النبي ﷺ قبل النبوة من أمرٍ خارق للعادة تمهيدًا لها.

انظر: ابن فارس، أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ج2، ص449، الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، ص31، الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ص801.

[6] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح**، ج6، ص409. وانظر: ج5، ص160- 318، أفاض شيخ الإسلام في طرق العلم بذلك.

– وقصة أصحاب الفيل من دلائل نبوة محمد ﷺ؛ "إذ كانت لأجل البيت أو لأجل النبي ﷺ الذي وُلد به في ذلك العام عند البيت أو لمجموعها، وأي ذلك كان فهو من دلائل نبوته.

فقد علم أنه ليس من أهل الملل من يحج إلى هذا البيت ويصلي إليه إلا أمة محمد ﷺ، ومحمد هو الذي فرض حجَّه والصلاة إليه، فإذا كان هذا البيت عند الله خيرًا من الكنائس التي للنصارى، حتى إن الله أهلك النصارى أهل الكنائس لما أرادوا تعظيم الكنائس وإهانة البيت؛ علم أن دين أهل هذا البيت خيرٌ من دين النصارى، والمشركون ليسوا خيرًا من النصارى فتعين أن أمة محمد ﷺ خير من النصارى، وذلك يستلزم أن نبيهم صادق وإلا فمن كانوا متبعين لنبي كاذب فليسوا خيرًا من النصارى بل هم شرار الخلق كأتباع مسيلمة الكذاب، والأسود العنسي وغيرهما"[2].

المطلب الثاني: الآيات التي حدثت بعد ولادة الأنبياء – عليهم السلام– وقبل النبوة:

أولًا– الأدلة والآيات القولية:

– رؤيا الأنبياء؛ مثل: رؤيا يوسف ﷺ: ﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [يوسف:4– 6].

"يقول تعالى مخبرًا عن قول يعقوب لولده يوسف: إنه كما اختارك ربك، وأراك هذه الكواكب مع الشمس والقمر ساجدةً لك، ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ أي: يختارك ويصطفيك لنبوته، ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾ قال مجاهد وغير واحد: يعني تعبير الرؤيا"[3].

=

[1] انظر الآيات الدالة على ذلك: آل عمران: آية 37، الأنبياء: آية 91، مريم: 29– 30 وما بعدها.

[2] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح**، ج6، ص56. وانظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص511– 512.

وكذا ما جرى لنبينا محمد ﷺ عند مولده.

أخرج قوام السنة الأصبهاني، ج1، ص239 في **دلائل النبوة**، عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، قال: قيل: يا رسول الله! ما كان بدء أمرك؟ قال: «دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي خرج منها نورٌ أضاءت له قصور الشام».

وقد أخرجه الطيالسي في **المسند**، ص155 رقم 1140، وأحمد في **المسند**، ج5، ص262، وصححه الألباني في **الصحيحة** رقم 1546.

[3] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص371.

مثل رؤيا النبي ﷺ قبل مبعثه كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنه«كان أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول

=

– إخبار أهل الكتاب بنبوة محمد ﷺ؛ مثل إخبار بحيرا الراهب بنبوته ﷺ[1].

ثانيًا– الأدلة والآيات الفعلية:

– ما جرى لموسى ﷺ حين حفظه الله تعالى في اليم وألقى عليه محبةً منه تعالى[2].

– حادثة شقِّ صدر الرسول ﷺ وهو صغير، وبركته التي حلَّت على مرضعته وأهل بيتها، والغمام الذي أظلَّ القافلة حين سافر مع عمِّه ﷺ إلى الشام[3]، كلُّ ذلك من دلائل نبوتهم.

المطلب الثالث: الآيات التي حدثت بعد نبوة الأنبياء عليهم السلام[4]:

أولًا– الأدلة والآيات القولية: ومن ذلك:

– ما أنزله الله – عزَّ وجلَّ– عليهم من كتب سماوية:

كصحف إبراهيم وموسى، والتوراة، والزبور، والإنجيل، والقرآن، ولا نزاع في أن كلًّا من التوراة والإنجيل والزبور معجزٌ؛ لما فيه من العلوم والإخبار عن الغيوب، والأمر والنهي، ونحو ذلك، وهذا دليلٌ على نبوة أنبياء الله – عليهم السلام–، ودليلٌ أيضًا على نبوة محمد ﷺ الذي أخبر بنبوتهم[5].

– ما يأتون به من أخبار غيبية سواء في الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل عن طريق إعلام الله لهم بالوحي؛ ما لا يمكن علم ذلك لأحد من الإنس أو الجن، وهذه من معجزات الأنبياء في باب العلم والمكاشفة[6]:

=

الله ﷺ، رقم3، ج1، ص7.

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح**، ج1، ص401.

وانظر قصته في: السيرة النبوية لابن هشام 180/1– 183، البيهقي، أحمد بن الحسين، **دلائل النبوة**، ج2، ص24– 25، باب ما جاء في خروج النبي مع أبي طالب حين أراد الخروج إلى الشام تاجرًا ورؤية بحيرا الراهب من صفته وآياته ما استدلَّ به على أنه هو النبي الموعود في كتبهم ﷺ.

[2] قال تعالى في سورة القصص 7: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾

[3] انظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، **دلائل النبوة**، ج1، ص133– 136، ج2، ص24– 25.

[4] وقد بسط شيخ الإسلام الآيات القولية والفعلية التي منها المعجزات في كتبه: **مجموع الفتاوى**، ج11، ص313– 318، و**الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن**، ص206– 213، و**الجواب الصحيح** ج1، ص399– 428، ج6، ص55– 451، و**النبوات**، ج1، ص146– 149، 174– 177، 198– 205، 209، 492– 495، 509، ج2، ص854.

[5] ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص519– 520.

[6] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج1، ص146– 147، 495، ج2، ص854، و**مجموع الفتاوى**، ج11، ص313، 315– 316.

فالماضي كإخبار رسولنا ﷺ بقصص الأمم الغابرة مما ورد في القرآن والسنة[1]، والحاضر كإخبار عيسى ﷺ بما يأكلون وما يدَّخرون مع تسمية الله على ذلك[2]، والمستقبل كإخبار رسولنا ﷺ بأشراط الساعة[3]، وغير ذلك مما هو مبسوط في كتب دلائل النبوة.

– بشارة الأنبياء السابقين بالأنبياء اللاحقين – عليهم السلام–؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: 6].

– تصديق أهل الكتاب لرسالة محمد ﷺ؛ قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: 197][4]، ومن ذلك: قول ورقة بن نوفل لما سمع القرآن الذي نزل على محمد ﷺ: "هذا الناموس الذي كان يأتي موسى"[5]، والنجاشي[6]، وعبد الله بن سلام[7].

ثانيًا– الأدلة والآيات الفعلية:

يمكن حصرها في الأقسام التالية:

– النظر في أحوال الأنبياء – عليهم السلام– وأخبارهم قبل النبوة وبعدها، من دلائل وآيات صدقهم؛

---

[1] كقصة الثلاثة من بني إسرائيل الذين آووا إلى الكهف وطبقت عليهم الصخرة؛ انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرًا فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره فاستفضل، رقم 2272، ج3، ص91 من حديث ابن عمر.

[2] قال تعالى في سورة آل عمران 49 على لسان عيسى عليه السلام: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾ وبنو إسرائيل كانوا مسلمين يسمون الله تعالى؛ انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص146.

[3] أخرج مسلم في الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، رقم 2901، ج4، ص225 عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال رسول الله ﷺ: «إنها لن تقوم حتى تكون قبلها عشر آيات...» الحديث.

[4] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص177، 200– 201.

[5] وكان يقول لخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "ما أراه إلا نبي هذه الأمة الذي بشَّر به موسى وعيسى"، انظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، **تاريخ مدينة دمشق** ج63، ص4، وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **المنتظم**، ج2، ص373.

[6] في حواره مع جعفر بن أبي طالب قال: "إن هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة"، أخرجه أحمد في المسند ج1، ص201، وأبو نعيم في **حلية الأولياء**، ج1، ص115، والبيهقي في شعب الإيمان رقم 82، ج1، ص93، وصححه الألباني تخريج فقه السيرة ص115.

[7] وذلك لما رأى النبي ﷺ حين قدم المدينة قال: «فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته يقول: أفشوا السلام...»، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ج5، ص217، وأحمد في المسند رقم 23784، ج39، ص201، والدارمي في السنن ج1، ص340، والترمذي في السنن رقم 2485، ج7، ص231، وابن ماجه في السنن رقم 1334، ج2، ص127. وقال الترمذي: "حديث صحيح". وانظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، ج3، ص208.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: "طريق معرفة الأنبياء كطريق معرفة نوع من الآدميين خصَّهم الله بخصائص، يُعرف ذلك من أخبارهم، واستقراء أحوالهم، كما يُعرف الأطباء والفقهاء"[1]، ومن ذلك ما كان من سيرة رسولنا محمد ﷺ قبل بعثته وما عُرف به من كريم الشمائل بين قريش، ما لا يسع المقام لحصرها، فعندما قال لهم في مطلع الدعوة: «لو أخبرتكم أن وراء هذا الوادي خيلًا تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي»؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبًا[2].

- النظر في دعوة الرسل -عليهم السلام-: فإذا عُرف جنس النبوة عُرف النبي وكان ذلك دليلًا على صدق دعواه، ويقرِّر القرآن نبوة محمد ﷺ تارةً باعتبار نبوة من قبله من الرسل، وتارةً بأنه لم يرسل ملكًا بل رجالًا من أهل القرى؛ ليبين أن إرسال محمد ﷺ أمر معتاد معروف"[3]، ومن ذلك ما كان من ورقة، والنجاشي لما عرفوا النبوة علموا صدق نبوة محمد ﷺ، وكذا هرقل لما عرف جنس النبوة ودعوة الرسل، علم صدق محمد ﷺ ودعوته، إذ قال في حواره مع أبي سفيان: "سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها...، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا؛ فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله...، وسألتك هل يغدر؟ فذكرت أن لا؛ وكذلك الرسل لا تغدر. وسألتك بِمَ يأمركم؟ فذكرتَ أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف؛ فإن كان ما تقول حقًّا فسيملك موضع قدميَّ هاتين وقد كنت أعلم أنه خارجٌ، لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلُصُ إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه"[4].

الآيات التي يجريها الله تصديقًا لرسله مما هو خارج عن قدرة الإنس والجن، وهذه من معجزات الأنبياء في

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص198.

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ [الشعراء: 215]، رقم 4770، ج6، ص111، ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: 214] ، رقم 208، ج1، ص193، من حديث ابن عباس. ومن ذلك قول خديجة رضي الله عنها للرسول حين بدأ مع الوحي: «كلا، أبشِر، فوالله لا يخزيك الله أبدًا، فوالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق».

البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم 3، ج1، ص7، ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم 160، ج1، ص139.

[3] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص174- 176، 199- 204، ومن ذلك تصديق الجن بنبوة محمد ﷺ لأنه جاء مصدقًا لنبوة موسى ﷺ.

[4] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم 7، ج1، ص8، ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، رقم 1773، ج3، ص1393، من حديث ابن عباس عن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين.

باب القدرة والتأثير[1]: وهذه كثيرة لا حصر لها مما جاء في القرآن والسنة؛ كانشقاق القمر للرسول ﷺ، وإحياء الموتى لعيسى ﷺ ، وعصا موسى ، وناقة صالح ، والنار كانت بردًا وسلامًا على إبراهيم ، وغيرها الكثير.

نصر الله وتأييده لرسله وأتباعهم وتمكينهم: وهذه قد تكون دون أن يهلك أقوامهم، كما في قصة إبراهيم حين أنجاه الله من النار[2]، ومحمد ﷺ؛ فهذه أدلة وبراهين قوية ذات سلطان في تأييد الأنبياء وصدقهم، وقد تكون بإهلاك المكذبين، أو إرسال أنواع العذاب عليهم، ومن ذلك: ما قصَّ الله لنا في القرآن مما جرى للأقوام السابقة حين كذبوا رسلهم، فأهلكهم الله وأنجى رسله ومن معهم من المؤمنين؛ كتغريق الله لكل من في الأرض وإنجاء نوح ومن معه، وكذا قوم هود، وصالح، وشعيب، ولوط، وموسى –عليهم السلام– بفرق البحر، ثم إرسال الجراد والقمل والطوفان والضفادع والدم وغيرها، وقد يهلك الله –تعالى– بعض الناس بأنواع معتادة من البأس كالطواعين ونحوها، لكن هذا معتادٌ لغير مكذبي الرسل، أما ما عذب الله به مكذبي الرسل فمختصٌّ بهم حال تكذيبهم لرسلهم، إذ كان[3] ليس من جنس ما يموت به بنو آدم[4].

– ما يحدثه الله في العالم من أمورٍ أخبر بها الأنبياء، كإخبار نبينا ﷺ بأشراط الساعة فوقوع أشراطها دلالةٌ وآية على صدقه ﷺ[5].

المطلب الرابع: الآيات التي حدثت بعد موت الأنبياء عليهم السلام:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "ومن دلائل النبوة ما يوجد لأهل الإيمان مما يستلزم صدق خبرهم بأن محمدًا رسول، كما يوجد لأمته من الآيات الكثيرة عند تحقيق أمره ونصره وطاعته، والجهاد عن دينه، والذب عنه، وبيان ما أرسل به، كما وجد أمثال ذلك للصحابة، والتابعين، وسائر المؤمنين إلى يوم القيامة"[6]، وهي ما يُعرف بكرامات أولياء الله المتقين، وهي تشمل النوعين: الآيات الفعلية، والقولية:

أولًا– الأدلة والآيات الفعلية:

– ما يجري من خوارق في باب القدرة والتأثير على أيدي أتباع الأنبياء –عليهم السلام[7]؛ فهي مؤكدة

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، ج11، ص314، 316– 317.

[2] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص209. وانظر: ابن أبي العز، علي بن علي الحنفي، **شرح الطحاوية**، ص116.

[3] أي العذاب.

[4] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، 205/1، 494، 508– 510. وانظر: ابن أبي العز، علي بن علي الحنفي، **المصدر نفسه**، ص115.

[5] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، 495/1 854/2.

[6] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، 990/2.

[7] وقد ورد في القرآن والسنة وقائع من ذلك في الأمم السابقة؛ كقصة أصحاب الكهف، ومريم ابنة عمران، والثلاثة من بني إسرائيل الذين طبقت عليهم =

لآيات الأنبياء، وهي أيضًا من دلائل نبوات الأنبياء ومعجزاتهم، إذ ما حصل لهم ذلك إلا باتباع الأنبياء، ولولا اتباعهم لما حصل ذلك، فهي بمنزلة ما تقدمهم من الإرهاص[1]. وتعدُّ كراماتُ الأولياء معجزاتٍ للأنبياء؛ فما نال الولي هذه الكرامة إلا ببركة متابعته لنبيه، وإيمانه به[2].

– نصر أتباعهم من بعدهم وإهلاك أعدائهم، من دلائل صدقهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [غافر: 51]، وقوله: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [آل عمران: 55][3].

– إجابة الدعاء، وقد ثبت عنه ﷺ في الصحيح أنه قال: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره»[4]، مثل البراء بن مالك: كان إذا أقسم على الله تعالى أبر قسمه، وكانت الحرب إذا اشتدت على المسلمين قالوا: يا براء أقسم على ربك، فيقول: يا ربِّ أقسمتُ عليك لما منحتنا أكتافهم؛ فيُهزم العدو، فلما كان يوم القادسية قال: «أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وجعلتني أول شهيد فمُنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيدًا»[65].

=

الصخرة، وغير ذلك.

وانظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب: الأنبياء، باب: ما ذُكر عن بني إسرائيل.

وقد ذكر أمثلة كثيرة لما وقع من صالحي هذه الأمة: الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية 6/161– 166، 295– 297، وشيخ الإسلام في **الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء**، ص213– 229.

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص141– 142، 501، ج2، ص823، 853.

[2] ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، ج6، ص289.

[3] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح**، ج6، ص409.

[4] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ الأحزاب: 23]، رقم 2806، ج4، ص19، ومسلم، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب إثبات القصاص في الأسنان، وما في معناها، رقم 1675، ج3، ص1302.

[5] الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك**، ج3، ص331، البيهقي، أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، رقم 10483، ج7، ص331، **ودلائل النبوة**، ج6، ص368، واللالكائي، هبة الله بن الحسن، **كرامات أولياء الله**، رقم 106، ص148، وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله، **حلية الأولياء**، رقم 350، ج1، ص6، وفي **معرفة الصحابة**، رقم 1155، ج1، 381 من حديث أنس بن مالك. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

[6] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن**، ص218. وانظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج2، ص1032.

ومثل: سعد بن أبي وقاص، انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ص219، وابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج2، ص1031.

وأويس القرني، فعن عمر بن الخطاب قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير التابعين رجلٌ يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر

=

ثانيًا– الأدلة والآيات القولية: وهي من باب العلم والمكاشفة.

1– **رؤيا المؤمن**، وهي على نوعين:

أ– يقظةً، كقول عمر بن الخطاب لما أرسل جيشًا بالعراق وأمَّر عليه رجلًا يسمى: سارية[1]، فبينما عمر يخطب، فجعل يصيح على المنبر: «يا سارية الجبل، يا سارية الجبل»، فقدم رسول الجيش فقال، يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا، فإذا بصائح: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله[2].

ب– منامًا: كما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يبقَ من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات، قال: الرؤيا الصالحة»[3]. وعن غير واحد من الصحابة عن النبي ﷺ قال: «الرؤيا الصالحة جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوة»[4].

وفيه إشارة إلى أن الرؤيا الصالحة إنما كانت جزءًا من النبوة لكونها من الله ﷻ، وذكر النبوة دون الرسالة؛ لأن النبوة المجردة إطلاع على بعض المغيبات وقد يقرر النبي شريعة من قبله ولا يأتي بحكم جديد، فكانت الرؤيا جزءًا من النبوة في إطلاع الله لعبده على شيء من الغيب[5].

ومعنى الحديث أن الوحي ينقطع بموته ﷺ ولا يبقى ما يُعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا[6].

=

لكم»، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه، رقم 2542، 2543، ج4، ص1968.

[1] سارية بن زنيم بن عمرو الكناني، قال ابن عساكر: له صحبة. كان في الجاهلية كثير الغارات، يسبق الفرس عدوًا على رجليه، ولما ظهر الإسلام أسلم. قال الواقدي: أمَّره عمر على جيش، وسيره إلى فارس سنة ثلاث وعشرين، وفتح بلادًا منها أصبهان. توفي سنة 30هـ. انظر: ابن حجر، **الإصابة**، ج4، ص96.

[2] أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، **دلائل النبوة**، رقم 509، 510، 512، ج2، ص140.

وقال الحافظ ابن كثير في **البداية والنهاية** 135/7: إسناده حسن جيد، وحسَّن أسانيده الحافظ ابن حجر في **الإصابة**، ج4، ص98. وصححه الألباني في **السلسلة الصحيحة** رقم 1110.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب التعبير، باب المبشرات، رقم 6990، ج9، ص31.

[4] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب التعبير، باب المبشرات، رقم6989، ج9، ص31، ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الرؤيا، رقم 8، ج4، ص1774.

[5] انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، ج12، ص463، 464.

[6] انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **المرجع نفسه**، ج12، ص465.

فائدة: والإلهام فيه إخبار بما سيكون –كما كان لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد أخبر كثير من الأولياء عن أمور غيبية فكانت كما أخبروا، وفي ذلك جزء من النبوة، والجواب أن الحصر في هذا الحديث بالرؤيا؛ ليشمل آحاد المؤمنين بخلاف الإلهام فإنه مختص بالبعض. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، ج12، ص465.

2- **الإلهام** ومنه: فراسة المؤمن: فهي من باب العلم[1].

قال الحافظ ابن حجر ت852هـ -رحمه الله-: "الإلهام فإن فيه إخبار بما سيكون، وهو للأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا، ويقع لغير الأنبياء كما في مناقب عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ"[2].

فعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب»[3]

قوله محدثون بفتح الدال جمع محدث واختلف في تأويله:

فقال أكثرهم: ملهم، قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من أُلقي في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به.

وقيل: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد.

وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة، ويحتمل رده إلى المعنى الأول أي تكلمه في نفسه وإن لم يرَ مكلمًا في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام[4].

والسبب في تخصيص عمر بن الخطاب ؛ لكثرة ما وقع له في زمن النبي ﷺ من الموافقات التي نزل القرآن مطابقًا لها، وما وقع له بعد النبي ﷺ من عدة إصابات[5].

3- وجود العلم الضروري بخبر أهل التواتر[6]، الذين أخبروا بالآيات. فهذا العلم الضروري[7] هو بمنزلة المشاهدة للآيات[8].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "إن من صدَّق بالنبوة بلا دليل؛ كان متكلمًا بلا علم، وأخبار

---

[1] انظر: ابن أبي العز، علي بن علي الحنفي، **شرح الطحاوية**، ص510- 511.

[2] ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، ج12، ص465.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، رقم 3469، ج4، ص211، ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم 6357، ج7، ص115.

[4] انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، ج7، ص62.

[5] انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **المصدر نفسه**، ج7، ص63.

[6] الخبر المتواتر: ما رواه العدد الكثير تحيل في العادة تواطؤهم على الكذب عن مثلهم من أول السند إلى منتهاه، وكان مستند خبرهم الحس. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **نزهة النظر بشرح نخبة الفكر**، ص8.

[7] العلم الضروري هو: الذي لا يمكنه دفعه، ولا يحتاج في تحصيله إلى نظر وتأمل، ويفيد العلم بلا استدلال.

انظر: الرازي، محمد بن عمر، **المحصول**، ج4، ص356، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى** ، ج2، ص76.

[8] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج2، ص990. وانظر: ابن أبي العز، علي بن علي الحنفي، **شرح الطحاوية**، ص115.

أهل التواتر تفيد العلم الضروري بهم، وحتى العلم النظري[1] بهم بالدليل يصبح ضروريًا؛ كالذي يجده الإنسان من نفسه ويعلمه من العلوم البديهية والضرورية"[2].

وبعد هذا العرض يتبين أن دلائل نبوة الأنبياء الدالة على صدقهم ليست منحصرة في ما أجراه على أيديهم مما هو خارجٌ عن قدرة الإنس والجن، بل هي أعمُّ من ذلك.

المبحث الثاني: حقيقة المعجزة عند أهل السنة والجماعة

المطلب الأول: تعريف المعجزة لغةً وورودها في القرآن والسنة:

تعريف المعجزة لغةً:

كلمة المعجزة مشتقة من عجز ومادة العين والجيم والزاء؛ أصلان صحيحان يدلُّ أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء.

فالأول: عَجِزَ عن الشيء يعجز عجزًا، فهو عاجزٌ، أي ضعيف. ويقال: أعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، ولن يُعجز الله تعالى شيء، أي لا يَعجِز الله –تعالى– عنه متى شاء. وفي القرآن: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ﴾ [العنكبوت:22]. والمعجزة واحدة معجزات الأنبياء، والإعجاز: الفوت والسبق.

والتعجيز: التثبيط، وكذلك إذا نسبته إلى العجز، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ [سبأ: 38] أي: ظانين ومقدرين أنهم يُعجزوننا؛ لأنهم حسبوا أن لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب.

والعجوز؛ المرأة الشيخة، والجمع عجائز وعُجُز، والعجوز سميت لعجزها عن كثير من الأمور.

ويقولون: عَجَزَ بفتح الجيم؛ ولا يقال عَجِزَ إلا إذا عظمت عجيزته.

وصار في العرف اسمًا للمقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة. وأعجزته: جعلته عاجزًا.

وأما **الأصل الآخر**: فالعجز: مؤخر الشيء؛ وأصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر، أي مؤخره، وهو يؤنث ويذكر، وهو للرجل والمرأة جميعًا، والجمع أعجاز، حتى إنهم يقولون: عجز الأمر، وأعجاز الأمور، ويقولون: "لا تدبروا أعجاز أمورٍ ولت صدورها"[3].

---

[1] العلم النظري ويقال له الكسبي: هو ما يحتاج إلى نظر وكسب، وهو يفيد العلم مع الاستدلال.

انظر: مراد، عبد الكريم، **تسهيل المنطق**، ص9.

[2] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج2، ص982- 983.

[3] انظر: ابن فارس، أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ج2، ص232- 233، ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج4، ص262- =

ورود لفظ العَجْز في القرآن:

وردت كلمة العجز في القرآن في ثمانية عشر موطنًا، وهي تدور على خمسة معانٍ:

1- الضعف؛ وهو ضد القدرة عن إدراك الشيء؛ ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: 134][1]، قال الإمام ابن جرير –رحمه الله–: "أي لن تُعجزوا ربكم هربًا منه في الأرض فتفوتوه"[2].

2- نسبة العجز وهو الضعف لأتباع محمد ﷺ، أو التثبيط؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [سبأ: 5].

3- القصور عن فعل الشيء؛ ومنه قوله تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة:31]، إذ لما قتله تركه بالعراء، ولم يدرِ ما يصنع بأخيه المقتول[3].

4- مؤخرة الشيء؛ ومنه قوله تعالى: ﴿تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: 20]، والأعجاز الأصول بلا فروع، قد انقلعت من مغارسها؛ وقيل كانت الريح تقطع رؤوسهم فتبقى أجسادًا بلا رؤوس[4].

5- المرأة المسنة العجوز؛ ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [سورة هود: 72].

ورود لفظ العَجْز في السنة النبوية:

كلمة العجز في السنة النبوية تدور على أربعة معانٍ وهي:

1- الضعف وضد القدرة؛ ومنه قوله ﷺ في قيام رمضان للصحابة رضي الله عنهمحين اجتمعوا انتظار الرسول ﷺ ليقوم بهم الليل: «أما بعد، فإنه لم يخفَ عليَّ شأنكم الليلة، ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها»[5].

264، الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز**، ص1090، الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح**، ج3، ص883- 884.

[1] انظر: الأنفال 59، والتوبة 2، 3، ويونس 53، وهود 20، 33، والنحل 46، والنور 57، والعنكبوت 22، وفاطر 44، والزمر 51، وسبأ 5، 38، والشورى 31، والأحقاف 32، والجن 12.

[2] الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج9، ص599. وانظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، ج4، ص228.

[3] انظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج8، ص340، أبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، ج3، ص480.

[4] انظر: الطبري، محمد بن جرير، **المصدر نفسه**، ج22، ص135- 138، أبو حيان، محمد بن يوسف، **المصدر نفسه**، ج8، ص178، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص479.

[5] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، رقم2012، ج3، ص45، ومسلم، **صحيح**

2- **ترك ما يجب فعله بالتسويف وهو عام في أمور الدنيا والدين**؛ ومنه حديث أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: "فكنت أخدم رسول الله ﷺ إذا نزل، فكنت أسمعه كثيراً يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الهمِّ والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال»[1].

3- **مؤخرة الشيء**؛ ومنه حديث أنس بن مالك: «أن رسول الله كان يقوم عند رأس الرجل وعجيزة المرأة[2]»[3].

4- **المرأة المسنة العجوز**؛ ومنه حديث: «إن الجنة لا تدخلها العُجُز»[4].

عودٌ على بدء:

لم ترد كلمة المعجزة في القرآن أو السنة بمعنى آيات الأنبياء – عليهم السلام–، ودليل صدقهم، وإنما ورد التعبير عن آيات الأنبياء – عليهم السلام– في القرآن والسنة بكلمات أخرى، سيأتي بيانها في المطلب التالي.

المطلب الثاني: وصف آيات الأنبياء – عليهم السلام– في القرآن والسنة:

وردت آيات الأنبياء في مواضع متعددة في القرآن، ووصفت بعدة أوصاف، ليس منها وصف المعجزة! وهذه الأوصاف هي: آية أو آيات وبينة أو بينات وبرهان وسلطان؛ وفيما يلي بيان ذلك:

وصف آيات الأنبياء – عليهم السلام– في القرآن الكريم:

1- آية أو آيات:

وقد وردت في القرآن الكريم في مواطن عديدة تدور في إثبات وحدانية الله تعالى، وتصديق رسله – عليهم السلام–، ومن ذلك:

=

مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح، رقم 761، ج1، ص524 من حديث عائشة.

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأطعمة، باب الحيس، رقم 5425، ج7، ص76، ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب فضل المدينة، رقم 1365، ج2، ص993.

[2] والعَجيزة: عجيزة المرأة خاصة، يقال امرأة عَجْزَاء، والجمع عجيزات كذلك. قال الخليل: ولا يقال عجائز، كراهة الالتباس. انظر: ابن فارس، أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ج2، ص232- 233.

وقد تطلق العجيزة على الرجل، قال الحافظ ابن حجر في **هدي الساري** ص153: "عجيزة المرأة معروفة وقد تقال للرجل".

[3] أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، أول كتاب الجنائز، باب أين يقوم الإمام من الميت إذا صلى عليه، رقم 57، ج5، ص104، وصححه شعيب الأرناؤوط.

[4] ذكره أبو عبيد في **غريب الحديث**، ج1، ص332 بدون إسناد.

لكن أخرج الطبراني في **المعجم الأوسط**، رقم 5545، ج5، ص357، وأبو نعيم في **صفة الجنة**، رقم 391، ج3، ص232، وفي **أخبار أصبهان** ج7، ص262، عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أن رسول الله ﷺ قال: «إن الجنة لا تدخلها عجوز». والحديث حسنه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، رقم 2987.

أ- إثبات وحدانية الله:

وصف الله – سبحانه وتعالى- خلق الكون وما سخر فيه من المخلوقات بأنه آية على وحدانيته، وهذه ما تعرف بالآيات الكونية: قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: 44].

ب- تصديق الرسل – عليهم السلام:

1- وصف الله –سبحانه وتعالى- ما أنزله على رسله – عليهم السلام- بأنه آية دالة على صدقهم وما جاؤوا به؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: 38].

وآيات الله لتصديق رسله منها ما هو آيات فعلية، ومنها القولية:

فالفعلية: ما أجراه عَزَّوَجَلَّ على أيدي أنبيائه – عليهم السلام- مما هو خارج عن قدرة الإنس والجن، فقد وصفه الله تعالى بأنه آية؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ [الأعراف: 105- 108][1].

والقولية: ما أنزله الله – تعالى- على رسله – عليهم السلام- من كتب سماوية وصفها الله –تعالى- بأنها آية؛ ومن ذلك قوله تعالى في حق القرآن ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: 49].

2- وصف الله –تعالى- ما طلبه المكذبون من رسلهم من دلائل ليصدقوهم بأنه آية؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: 118].

3- وصف الله –تعالى- ما ينزله وما يجريه على أيدي أنبيائه من دلائل على صدق نبوتهم خارجة عن قدرة الجن والإنس بأنه آيات دالة على صدق نبوتهم؛ وهي للابتلاء والاختبار، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء:

---

[1] وانظر في حق عيسى عليه السلام: سورة آل عمران 49، وزكريا عليه السلام: سورة آل عمران 41.

59].

4- وصف الله دلائل صدق الرسل – عليهم السلام- بأنها آية في معرض إعراض المكذبين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [الأنعام:4][1].

5- وصف الله – تعالى- تصديق أهل الكتاب للرسول ﷺ بأنه آية دالة على صدق محمد ﷺ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الشعراء: 197].

6- وصف الله -تعالى- تمكين الرسول ﷺ وظهوره على أعدائه بأنه آية دالة على صدق نبوته وأن ما جاء به هو الحق، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: 53].

7- وصف الله -تعالى- نصر المؤمنين، وإنجاء الرسل وأتباعهم بأنه آية على صدق الرسل -عليهم السلام-؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [آل عمران:13]، وقوله: ﴿ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: 65-67].

8- وصف الله -تعالى- إهلاك المكذبين في الدنيا بأنه آية دلالة على صدق الرسل -عليهم السلام-؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾ [يونس: 92].

9- وصف الله -تعالى- أنواع العذاب التي يرسلها للمكذبين بالرسل بأنه آيات دالة على صدق الرسل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف: 133].

10- وصف الله تعالى تمكين الأقوام السابقة في الأرض بـآية أي علامة على قوتهم التي توجب عليهم أن يستعينوا بها على طاعة الله[2]؛ ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن هود لقومه عاد: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾

---

[1] انظر مثلًا في حق محمد ﷺ مع اليهود: سورة البقرة 154.

[2] انظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تفسير السعدي**، ص556.

[الشعراء: 128].

11- وصف الله ما يدرُّ به من النعم على عباده، وما يصرف عنهم من النقم بآية تقتضي عبادته وشكره[1]؛ كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: 15].

2- بينة أو بينات:

وردت في القرآن الكريم في عدة مواطن للإتيان بالدليل والحجة على صدق المتكلم؛ ومن معاني ورودها في القرآن في معرض الدلالة الواضحة على صدق الرسل عليهم السلام:

1- وصف الله ﷻ ما جاء به محمد ﷺ مما في صحف الأنبياء قبله بأنه بينة على صدقه كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [طه: 133].

2- وصف ما مع محمد ﷺ من آيات دالة على صدقه أنها بينات، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [البقرة: 99].

3- وكذا ما جاء به الرسل من آيات قولية أو فعلية، وصفها الله ﷻ بأنها بينات، كقوله: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُو بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: 184] والفعلية كقوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: 105].

3- برهان:وردت في القرآن في عدة مواطن للإتيان بالدليل والحجة على صدق المتكلم وصحة فعله، ومن ذلك في إثبات ألوهية الله تعالى، وصدق الرسل – عليهم السلام-:

جاء وصف البرهان في معرض تبكيت المكذبين والمشركين في شركهم بالله وأنه لا برهان لهم على صحة شركهم ذلك، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: 117].

- وصف الله – تعالى- ما أنزله على رسله من دلائل صدقهم القولية، وما أجراه على أيديهم ما هو خارج عن قدرة الإنس والجن من دلائل فعلية بأنه برهان، ومن ذلك قوله تعالى في حق محمد ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: 174].

---

[1] انظر: السعدي، **المصدر نفسه**، ص645.

– وكذا آيات موسى ﷺ الفعلية التي ناظر بها فرعون وقومه وألجمهم، سماها الله آية وبينة، وهنا سماها برهان؛ فقال تعالى: ﴿ اَسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [النساء: 174].

4- سلطان:

وردت في القرآن في عدة مواطن للإتيان بالدليل والحجة على صدق المتكلم وصحة فعله، ومن ذلك في إثبات ألوهية الله تعالى، وإبطال دعوة الشيطان لأوليائه، وفي صدق الرسل -عليهم السلام-:

– ورد لفظ السلطان في معرض تبكيت المكذبين والمشركين في شركهم بالله وأنه لا حجة لهم على صحة شركهم ذلك، كقوله تعالى: ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم: 35].

– وصف الله أن دعوة الشيطان لأتباعه لا دليل على صدقها، ووصفها الله جل جلاله أنها بلا سلطان، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾ [إبراهيم: 22].

– وصف الله – تعالى- ما أنزله على رسله من دلائل صدقهم، وما أجراه على أيديهم مما هو خارج عن قدرة الإنس والجن بسلطان، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود: 96، وغافر: 23].

– وكذا وصف الله نصره لرسوله ﷺ وتمكينه له في الأرض لإقامة دينه بأنه سلطان، وهذا دليل على صدق نبوته، كقوله: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ [الإسراء: 80].

1- وكذا وصف الله -تعالى- ما يطلبه المكذبون من دلائل على صدق الرسل بأنه سلطان؛ كقوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [إبراهيم: 10].

وصف آيات الأنبياء – عليهم السلام- في السنة النبوية:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أوتي من الآيات ما

آمن على مثله البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة»[1].

وبعد هذا العرض يظهر لنا أن الله جل جلاله ما وصف دلائل صدق رسله لخلقه أجمعين إلا بآية، بينة، برهان، سلطان وأكثر ما وصف له لفظ آية وآيات، وكذا رسوله الكريم ﷺ وصفها بآيات؛ وبذلك يتضح أن كلمة المعجزة ما وردت في القرآن أو السنة في معرض دلائل الأنبياء – عليهم السلام–! وأن وصف القرآن أدق وأبلغ في بيان المعنى المراد وتحقيق الحكمة في إثبات النبوات بالآيات البينات والبراهين ذات السلطان.

المطلب الثالث: مبدأ دخول مصطلح المعجزة وصفًا لآيات الأنبياء عليهم السلام:

مبدأ دخول لفظ المعجزة في وصف آيات الأنبياء عليهم السلام[2]:

قد استفاض عند العلماء[3] – بعد القرن الثالث– فيما كتبوا في آيات الأنبياء التي أيدهم الله –تعالى– بها دليلًا قاطعًا على صدق نبوتهم، تسمية آيات لأنبياء بمعجزات الأنبياء وهذا من مجاز اللغة في تسمية آيات الأنبياء معجزات الأنبياء ليكون مطابقًا له في معناه بلا زيادة ولا نقصان[4]، فإن الناس لا يُسلمون بلا تردد فيه بأن الآية دليل نبوة بشر مثلهم نشأ فيهم، فادَّعى النبوة؛ إلا أن تكون خارجة عن طوقهم، وعن طوق جميع البشر، بل خارجة عن طوق صاحبهم، ومعنى ذلك عجزهم عن الإتيان بمثلها، وإذا كان صاحب النبوة هو على يقين بعجزه على فعلها مثلهم، فالذي آتاه هذه الآية، هو الخالق الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

قال العلامة محمود شاكر ت1418هـ –رحمه الله–: "معنى المعجزة هو أنها الآية الكاشفة عن عجز جميع الخلائق، المبطلة لجميع قدراتهم على مثلها، المبينة عن قدرة الله الذي لا يعجزه شيء في السموات والأرض"[5].

وبذلك يتبين أن المعجزة هي آية وعلامة، ومن صفتها أنها خارجة عن طوق البشر، والذي أجراها وأنزلها على أيدي أنبيائه لم يسمها إلا آية، أو بينة، أو برهان، أو سلطان وهو أعلم بصفتها، وكذا نبيه ﷺ، وسلف الأمة، وحتى فصحاء العرب في القرنين الأول والثاني الهجري، فإذا علم أن هذا المصطلح حادث، ولن يكون أبلغ وأدق للمعنى المطابق المراد لها كتسمية الله ورسوله ﷺ.

---

[1] **تقدم تخريجه** ص4.

[2] انظر: شاكر، محمود محمد، **مداخل إعجاز القرآن**، ص16- 65.

[3] أي علماء السنة، وسيأتي بيان مرادهم من ذلك ص22، حاشية 89.

[4] فقد تقدم البيان بأن آيات الأنبياء – عليهم السلام– التي أعجزوا فيها أقوامهم– هي فرد من آياتهم الدالة على نبوتهم، ثم لإن العجز في اللغة –كما تقدم– فلان عاجز فلانًا، إذا ذهب فلم يوصل إليه– أي من باب حاول مجاراته، أو توهم ذلك فعجز، بينما آيات الأنبياء – عليهم السلام– ليس فيها من ذلك شيء، وإنما هو تسليم محض بأن ما شاهدوه أو سمعوه هو خارج عن قدرتهم فهو إبلاس محض. انظر: شاكر، محمود محمد، **مداخل إعجاز القرآن**، ص44- 45.

[5] شاكر، محمود محمد، **مداخل إعجاز القرآن**، ص17.

ويذكر محمود شاكر أن اللفظ المحدث المعجزة– إعجاز القرآن جاء مقترنًا للفظ التحدي، من قولهم: أن النبي يتحدَّى أهل زمانه بما يظهر على يديه من المعجزات، وهذا اللفظ التحدي أيضًا محدث، ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ وإطلاقه أيضًا من مجاز اللغة[1].

وأقدم من ذكر التحدِّي مقترنًا بالعجز في آيات الأنبياء هو أبو عثمان الجاحظ ت255هـ وهو من رؤوس المعتزلة في كتابه حجج القرآن الذي أرسله لصاحبه أبي إسحاق النظام: ت231هـ.

ولم يذكره إلا ندرة وفي أربعة مواضع، ولم يصرح بلفظ الإعجاز ولا المعجزة، ولكن استخدامه القليل للتحدي المقترن بالعجز يدلُّ على أن هذين المصطلحين لم يكونا منتشرين –ولعله استفاده من مناقشاته مع النظام أو غيره من شيوخ المعتزلة–، وفي استخدامه هذا كان بذورًا لمن بعده.

ثم جاء من بعده أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطي المعتزلي ت307هـ في كتاب أسماه إعجاز القرآن فكان أول من استخرج ما كان قريبًا في ألفاظ الجاحظ.

فإذن ظهور لفظ التحدي، والعجز مقترنين اقترانًا لا ينفك في وصف آيات الأنبياء –عليهم السلام–، أول ما ظهر في كلام المتكلمين الذين دخلوا في باب النبوات[2]، ظهر في كلامهم بخفاء منذ القرن الثالث الهجري واستفاض في القرن الرابع إلى يومنا؛ فاصطلحوا على تصوير موقف مشركي العرب حين طالبهم القرآن بالإتيان بسورة من مثله، وإبلاسهم وعجزهم عن فعل ما طُولبوا به، فإعجاز القرآن صفة لموقف مركب من مجيء التحدي من جهة القرآن، وعجز المشركين وتسليمهم من جهة أخرى.

---

[1] التحدي في أصل اللغة: هو أن يعتمد الرجل فعل المتحدي فعل شيء، وهو يريد بفعله هذا أن يباري خصمه ويعارضه في فعله، طالبًا بذلك مساماته وغلبته عليه.

بينما التحدي المستفيض على ألسنة الناس عند ذكر معجزات الأنبياء –عليهم السلام– غير ذلك؛ فالنبي لا يأتي بشيء مذكور عند الناس بالتفوق، فيقصد أن يُعارض هذا الشيء طالبًا لمساماتهم والغلبة عليهم، بل يأتيهم بشيء يعلم أنه خارج عن قدرتهم، ويطالبهم بمعارضته والإتيان بمثله، طالبًا إظهار عجزهم عجزًا يوجب التسليم له بأنه نبي من أنبياء الله تعالى. انظر: شاكر، محمود محمد، **المصدر نفسه**، ص21- 22.

[2] في منتصف القرن الثاني انبثق علم الكلام وتميز المتكلمون بآرائهم بظهور واصل بن عطاء: ت131هـ الذي اعتزل مجلس الحسن البصري وشق الكلام للمتكلمين، وصار هو رأس المعتزلة. ثم تلاه أبو هذيل العلاف البصري: ت235هـ الذي أخذ الاعتزال عن أصحاب واصل الأول حتى صار شيخ المعتزلة ورئيسها وشق لمن بعده طريقًا واسعًا. وفي زمانه كان ابن أخته أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام: ت231هـ، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: ت255هـ. وخلال الجدل الساطع بين المتكلمين وخصومهم ظهرت ألفاظ تتعلق بالنبوة والقرآن طلب المعارضة– التحدي– ترك المعارضة– العجز وهكذا تلاحقت حتى ظهر مصطلح المعجزة– الإعجاز– إعجاز القرآن.

ومما يجدر التنبيه إليه: أن واصل بن عطاء، وأبا هذيل العلاف لم يُعرف لهما قول في آيات الرسل. وأن أول من صرح بأن مدار الآية عجز الخليقة: الجاحظ والنظام.

انظر: شاكر، محمود محمد، **مداخل إعجاز القرآن**، ص33- 57.

ثم نقلوا اللفظ من هذا الحيز وجعلوه صفة للقرآن نفسه، وأجروا ذلك على سائر آيات الأنبياء – عليهم السلام–، وجعلوا مدار الآية على عجز الخليقة، وضلوا في ذلك كثيرًا، فأول من ضل الجاحظ والنظام أن أجبرهم هذا القول بالصرفة في إعجاز القرآن[1].

وعن هؤلاء المتكلمين استفاض هذا الاصطلاح عند من بعدهم من جمهور العلماء[2].

المطلب الرابع: تعريف المعجزة في الاصطلاح:

تعريف معجزات الأنبياء – عليهم السلام– في الاصطلاح:

جاء في تعريف معجزات الأنبياء اصطلاحًا أنها آياتٌ وعلامات وبراهين من الله، مستلزمةٌ لصدقهم، ويعلم أنها مختصة بهم، وتخرق عادةً جميع الثقلين، وتتضمَّن إعلام الله لعباده وإخباره، أنه أرسل رسولًا[3].

حدُّ معجزات الأنبياء عليهم السلام:

1– أن آيات الأنبياء إعلامٌ من الله ﷻ؛ إذ لا يقدر أحد من الإنس أو الجن أن يتوصل إليها بسبب[4].

2– أن يُعلم أنها مختصة بالأنبياء، ليست لغيرهم لا في العادة، ولا في خرق العادة[5]، فلا يجوز أن يُظهر الربُّ ما جعله دليلًا للنبوة مع عدم النبوة، بل ذلك ممتنع من وجوه، من جهة حكمته تعالى، وعدله، ورحمته، وعلمه

---

[1] الصرفة: أن الله رفع من أوهام العرب، وصرف نفوسهم عن معارضة القرآن، بعد أن تحداهم به.

ومما دعاهما إلى ذلك، أنهما وجدا آيات الأنبياء جميعًا معنى العجز فيها قريب مقبول، أما القرآن فلم يقع في أنفسهم القدرة على محاولة مجاراته أو توهم ذلك، بل هو إبلاس يأخذ الرائي والسامع بيقين أن هذه الآية خارجة عن قدرتهم، فينقطع توهم مجاراته، فالأولى أن يُقال مدار الآية على إبلاس الخليقة لا على عجزهم.

فلما رأوا فساد شرطهم في هذه الآية ولا يمكن بحال تطبيقه على القرآن الذي آثر فيه العرب القتال بالدم عن محاولة مجاراته، فالتمسا تصحيح شرطهما وتفسير العجز وسمياه الصرفة بأن الله استحدث عند تنزيل القرآن عجزًا محدثًا في نفوسهم يسلبهم القدرة عن مجاراته. انظر: شاكر، محمود محمد، **المصدر نفسه**، ص43– 46، 51- 60.

[2] **تنبيه:** إن استفاضة هذا المصطلح عند علماء السنة، لا يراد به ما أراد المعتزلة وغيرهم من الفرق المخالفة: فإن المعتزلة وغيرهم: أرادوا حصر آيات النبوة المعجزات التي كانت للاحتجاج في الدين –كما سيأتي في المبحث الثاني تفصيل ذلك–.

أما أهل السنة وإن كان من صنف في دلائل النبوة بعد القرن الثالث لم يطلق عليها معجزات، إلا أنه قد جاء في بعض ثنايا كلامهم –كما سيأتي في المطلب الرابع– كالإمام أحمد وغيره أنه إن أطلقوها فلا يريدون بها إلا أنها واحدة من مجموع آيات الأنبياء، التي وقعت على وجه التحدي وإعجاز الثقلين؛ مما اختص به الأنبياء –عليهم السلام– كما سيأتي تفصيل ذلك في المبحث الثاني بإذن الله.

[3] ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج2، ص660، ص775-863.

[4] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج2، ص1073.

[5] ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص518، ج2، ص775.

وإعلامه، وقدرته[1]، ومعنى ذلك:

- أن لا يشاركهم فيها من يكذِّب بنبوته، ولا من يدعي نبوة كاذبة.

- أن لا توجد إلا مع النبي[2]، فالآيات كلُّها شهادةٌ بالنبوة، وإخبارٌ بها، وتصديقٌ للمخبر، فهي تستلزم ثبوت النبوة في نفسها، وأن صاحب الآيات قد نبَّأه الله، وأوحى إليه، كما أوحى إلى غيره من الأنبياء، وتستلزم أيضًا: صدق الإخبار بأنه نبي؛ فهو إذا قال: إني نبي، كان صادقًا، وكذلك كل من أخبر بنبوته، فإنه يكون صادقًا.

وثبوت الشيء، وصدق من أخبر به متلازمان؛ فكل حق ثابت، إذا أخبر به مخبر فهو صادق، وكل خبر صادق فقد تحقق مخبره.

ومن تحقق الشيء، صدق المخبر به، بخلاف الكذاب، فإنه ومخبره ليسا متلازمين، بل الخبر الكذب يوجد مع انتفاء مخبره، والمخبر به يتحقق على صفة خلاف ما في الخبر الكاذب.

فإذن الآيات التي أعلم الله بها رسالة رسله وصدقهم، لا بد أن تكون مختصة بهم، مستلزمة لصدقهم؛ فإن الإعلام والإخبار بأن هذا رسول، وتصديقه في قوله: إن الله أرسلني لا يتصور أن يوجد لغير رسول.

وإذا كانت آيات الأنبياء تدل على صدقهم، وهذا لا يكون إلا مع كونها مستلزمة لصدقهم، فيمتنع أن تكون معتادة لغيرهم، ويمتنع أن يأتي من يعارضهم بمثلها، ولا يمتنع أن يأتي نبي آخر بمثلها، ولا أن يأتي من يصدقهم بمثلها؛ فإن تصديقه لهم يتضمن صدقهم، فلم يأتِ إلا مع صدقهم[3].

فإذا عُلمت حدود معجزات الأنبياء – عليهم السلام– يتبين بعد ذلك شروطها ولوازمها وخصائصها، وهي:

شرطُ معجزات الأنبياء، ولازمها، وخصائصها:

أي ليس هو حدًّا مطابقًا لها، أو أن هذا وحده كافٍ فيها، بل هذا من جملة صفاتها[4].

1- كونها من عند الله، فيلزم أنها صدق وحق، وكل ما يخبر به الأنبياء لا يكون إلا صدقًا[5].

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج2، ص949- 950. وانظر: ج2، ص980- 981.

[2] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج2، ص983.

[3] ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج2، ص776- 810.

[4] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج2، ص775.

[5] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج2، ص1074.

2- لا بد أن تكون - سواء كانت من باب العلم أو القدرة والتأثير- خارقة للعادة، خارجة عن قدرة الإنس والجن، بحيث لا يقدر عليه إلا الله ﷻ الذي أرسل الأنبياء، ليس مما يقدر عليه غير الأنبياء، لا بحيلة، ولا عزيمة، ولا استعانة بشياطين، ولا غير ذلك[1]؛ مما يعجز عنه الإتيان بمثله الثقلان كما قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: 88] ؛ إذ هذين الثقلين بعث إليهم الرسل، كما قال تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ ﴾ [الأنعام:130][2].

ومعنى خوارق العادات التي تختص بالأنبياء:

أي خوارق عادات الناس كلهم غير الأنبياء، فإن آياتهم لا بد أن تخرق عادة كل أمة من الأمم، وكل طائفة من الطوائف، لا تختص آياتهم بخرق عادة بلد معين، ولا من أرسلوا إليه، بل تخرق عادة جميع الخلق إلا الأنبياء، فإنها إذا كانت معتادة للأنبياء، مثل الخبر الصادق بغيب الله تعالى الذي لا يُعرف إلا من جهتهم.

فما كان معتادًا للأنبياء دون غيرهم فهو من أعظم آياتها وبراهينهم، وإن كان معتادًا لهم، فإن الدليل هو: ما يستلزم المدلول عليه.

فإذا لم يكن ذلك معتادًا إلا لنبي، كان مستلزمًا للنبوة، وكان من أتى به لا يكون إلا نبيًا، وهو المطلوب[3].

3- ولا يشترط فيها أن تكون خارجة عن قدرة الملائكة، وذلك لأن الرسل لم يُرسلوا إليهم، فما تقدر عليه الملائكة: فذاك قد يكون من آياتهم[4]؛ مثل إخبارهم للنبي عن الله بالغيب، ومثل نصرهم له على عدوه، وإهلاكهم له نصرًا وهلاكًا خارجين عن العادة، كما فعلته الملائكة يوم بدر وغيره، وكما فعلت بقوم لوط، وكما فعلت بمريم والمسيح، ونحو ذلك[5].

والملائكة لا تفعل شيئًا إلا بإذن الله، فما تفعله الملائكة معهم، فهو بإذن الله، وهو ما خصَّ به الأنبياء بخلاف الإنس والجن[6].

فالملائكة لا تضر قدرتهم على مثل ذلك؛ فإن الملائكة إنما تنزل على الأنبياء ولا تنزل على السحرة،

[1] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج1، ص150، 195، ج2، ص775، 794.
[2] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج1، ص151، 502، ج2، ص863.
[3] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج2، ص848- 850.
[4] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج1، ص151، ج2، ص864.
[5] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص502- 503.
[6] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج2، ص864.

والكهان، كما أن الشياطين لا تتنزل على الأنبياء، والملائكة لا تكذب على الله، وعلى ذلك فالخوارق التي تكون بأفعال الملائكة تختص بالأنبياء وأتباعه، لا تكون للكفار، والسحرة والكهان[1].

4- أنها لا يجب أن تخرق عادات الأنبياء:

فمن آيات الأنبياء ما يختصُّ به النبي الواحد، ولم يأتِ بها غيره من الأنبياء، وهذا الأكثر من آياتهم – عليهم السلام-؛ كالعصا واليد وفرق البحر لموسى ﷺ ، والنار لإبراهيم ﷺ ، والناقة لصالح ﷺ ، وانشقاق القمر لمحمد ﷺ، وغير ذلك.

ومنها ما يأتي به عددٌ من الأنبياء، كإحياء الموتى، بل قد وقع ذلك على يد أتباع الأنبياء[2].

ومنها ما يشترك فيه الأنبياء كلهم ويختصون به، وهو الإخبار عن الله بغيبه الذي لا يعلمه إلا الله، قال: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا﴾ [الجن: 26- 28][3].

5- آية كل نبي آيةٌ لجميع الأنبياء – عليهم السلام-، كما أن آيات أتباعهم آياتٌ لهم أيضًا[4]، وهذا من تصديق بعضهم لبعض، فما أتى به النبي الأول من الآيات دليلٌ على نبوته ونبوة من يبشر به، وما أتى به الثاني دليلٌ على نبوته ونبوة من يصدقه[5]، فإذا عرف جنس النبوة فإن آية كل نبي آية لغيره من الأنبياء[6].

6- لا يمكن أحدٌ أن يعارضها، ولا بمثلها ولا بأقوى منها، فاختصاصها بالنبي، وسلامتها من المعارضة

---

[1] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج1، ص151، 502.

[2] قال شيخ الإسلام في **الجواب الصحيح**، ج5، ص434: "لا يمتنع أن يأتي نبي بنظير آية نبي، كما أتى المسيح بإحياء الموتى، وقد وقع إحياء الموتى على يد غيره" اهـ.

وقال أيضًا ج4، ص18: "الله قد أخبر أنه أحيا من الموتى على يد موسى وغيره من أنبياء بني إسرائيل أعظم ممن أحياهم على يد المسيح، قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [البقرة: 73].

وانظر: **المصدر نفسه**، ج4، ص17، 120- 121 عن إحياء بعض أنبياء بني إسرائيل لبعض الموتى كموسى وكإلياس واليسع. وكذا ج4، ص121- 122 أن إبراء الأكمه وقع ليوسف، والأبرص لليسع.

وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية، ج6، ص161- 166، 295- 297 بعض القصص في إحياء الموتى على أيدي بعض الصالحين من هذه الأمة، وقال: "وأما معجزات عيسى ﷺ فمنها إحياء الموتى، وللنبي ﷺ من ذلك كثير، وإحياء الجماد أبلغ من إحياء الميت، وقد كلم النبي ﷺ الذراع المسمومة، وهذا الإحياء أبلغ من إحياء الإنسان الميت".

[3] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص517- 518، ج2، ص807- 808، 821، 823، 852.

[4] تقدم في التمهيد أنه من آيات الأنبياء بعد موتهم.

[5] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص193، 518.

[6] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **المصدر نفسه**، ج1، ص195.

شرط فيها[1].

7- ليس من شرطها استدلال النبي بها، ولا تحديه بالإتيان بمثلها، بل هي دليل على نبوته وإن خلت من هذين القيدين، مثل إنجاء إبراهيم ﷺ من النار، وما أظهره الله -تعالى- على يد محمد ﷺ من تكثير الطعام والشراب مرات، ونبع الماء بين أصابعه وغير ذلك الكثير[2]، مما لم يكن ﷺ يظهرها للاستدلال بها، ولا يتحدى بمثلها، بل لحاجة المسلمين إليها[3].

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: "إن الدليل الدال على المدلول عليه، ليس من شرط دلالته استدلال أحد به، بل ما كان النظر الصحيح فيه موصلًا إلى علم، فهو دليل، وإن لم يستدل به أحد، فالآيات أدلة وبراهين تدل سواءٌ استدل به النبي، أو لم يستدل"[4].

وليعلم أن عامة آيات الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يتحدى بها، وإنما تحداهم بالقرآن لما قالوا: ﴿ٱفۡتَرَىٰهُۖ﴾ [يونس: 38]، ولم يتحداهم ابتداءً، لكن عدم إتيانهم بآية النبي هذا من لوازم خصائص آيات الأنبياء، دون أن يتحدوا بها أقوامهم[5].

وبعد هذا العرض يتبين أن التعبير عن معجزات الأنبياء بالآيات البينات والبراهين، أبلغ وأشمل لكل علامات نبوتهم، لا سيما وأنه التعبير القرآني، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "ويسميها من يسميها من

---

[1] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص195، 500- 501، ج2، ص775، 794، 1082. وانظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح**، ج1، ص417.

[2] والأمثلة على ذلك كثيرة، انظر: صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، وصحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: في معجزات النبي ﷺ، والفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن، ص206- 213، وابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الفتاوى**، ج11، ص315- 316، وابن كثير، إسماعيل بن عمرو، **البداية والنهاية**، ج7، ص96- 131.

ومن أمثلة ذلك: نصر المسلمين كيوم بدر. انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص502.

ورد الشمس ليوشع بن نون. انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، ج11، ص316، وأكثر آيات الأنبياء كذلك.

[3] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص498- 500.

[4] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص500.

تنبيه1: فإنه على اعتبار التحدي في آيات الأنبياء إما صريحًا كالقرآن الكريم، وإما ضمنًا أو حكمًا كسائر آيات الأنبياء لحاجة أقوامهم، فإنه لا يشمل كل آيات الأنبياء، إذ من آياتهم التي هي لحاجة المسلمين ليس فيها التحدي لا صريحًا ولا حكمًا.

تنبيه2: فقيل: إن معجزات الأنبياء يجريها الله تعالى على يد أنبيائهم ليصدقهم أقوامهم، فما كان للمؤمنين فلا يدخل ضمن معجزاتهم؛ إذ هي ليست لإقامة الحجة والاستدلال بها على صدقهم.

فيجاب عن ذلك: أن معجزات الأنبياء -عليهم السلام- هي آيات على نبوتهم ليزداد الذين آمنوا إيمانًا، ولا يرتاب الذين أتوا الكتاب، ولتقوم الحجة على الكافرين، فشملت بذلك ما كانت حجة للدين أو لحاجة المسلمين.

[5] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج2، ص794.

النظار معجزات وتسمى دلائل النبوة وأعلام النبوة، وهذه الألفاظ إذا سمين بها آيات الأنبياء كانت أدل على المقصود من لفظ المعجزات ولهذا لم يكن لفظ المعجزات موجودًا في الكتاب والسنة وإنما فيه لفظ الآية والبينة والبرهان"[1].

وقد سماها الله تعالى آياتٍ وبراهين، وهو اسمٌ مطابق لمسمَّاه، مطَّرد لا ينتقض[2].

وقال الشيخ ابن عثيمين ت1420هـ – رحمه الله–: "الآيات جمع آية، وهي العلامة المميزة للشيء عن غيره، والله ﷻ بعث الرسل بالآيات لا بالمعجزات، لهذا كان التعبير بالآيات أحسن من التعبير بالمعجزات:

أولًا: لأن الآيات هي التي يعبر بها في الكتاب والسنة.

ثانيًا: أن المعجزات قد تقع من ساحر ومشعوذ وما أشبه ذلك تعجز غيره.

ثالثًا: أن كلمة آيات أدل على المعنى المقصود من كلمة معجزات، فآيات الله ﷻ هي العلامات الدالة على الله ﷻ، وحينئذ تكون خاصة به ولولا أنها خاصة ما صارت آية"[3].

وعلى ذلك فإن لفظ الآية أعم وأشمل وأبلغ في بيان الأنبياء ومدلولها واختصاصها بهم.

"أما لفظ المعجز فإنما يدل على أنه أعجز غيره كما قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: 51]، وقال: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [العنكبوت: 22]، ولا يثبت فعلًا إلا لله، المعجز هو الله، وإنما سمي غيره معجزًا مجازًا، وهذا اللفظ لا يدل على كون ذلك آية ودليلًا إلا إذا فسر به وذكر شرائطه، ولهذا كان كثير من أهل الكلام لا يسمي معجزًا إلا ما كان للأنبياء فقط، وما كان للأولياء إن أثبت لهم خرق عادة سماها كرامة، والسلف كأحمد وغيره كانوا يسمون هذا وهذا معجزًا، ويقولون لخوارق الأولياء إنها معجزات إذا لم يكن في اللفظ ما يقتضي اختصاص الأنبياء بذلك بخلاف ما كان آية وبرهانًا على نبوة النبي فإن هذا يجب اختصاصه.

وقد يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه الولي، فإن الدليل مستلزم للمدلول يمتنع ثبوته بدون ثبوت المدلول فكذلك ما كان آية وبرهانًا وهو الدليل والعلم على نبوة النبي يمتنع أن يكون لغير النبي"[4].

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح**، ج5، ص412.

[2] ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج2، ص785. وانظر: ج1، ص215.

[3] العثيمين، محمد بن صالح، **شرح العقيدة الواسطية**، ص100– 101.

[4] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح** ج5، ص418– 419. قال شيخ الإسلام –رحمه الله– في **مجموع الفتاوى**، ج11، ص311: "وإن كان اسم المعجزة يعم كل خارق للعادة في اللغة وعرف الأئمة المتقدمين كالإمام أحمد بن حنبل وغيره –ويسمونها: الآيات– لكن كثير من =

فإذا تقرر أن من أوجه اختصاص آيات الأنبياء بهم، ثبوت النبوة سواء كانت الآية الدالة على صدق النبي على يد نبي أو غيره من أتباع الأنبياء، فإن كرامات الصالحين هي أيضًا آيات من الله تعالى، يجريها الله تعالى لأتباع أنبيائه.

قال شيخ الإسلام –رحمه الله–: "المراتب ثلاثة: آيات الأنبياء، ثم كرامات الصالحين، ثم خوارق الكفار والفجار، كالسحرة والكهان، وما يحصل لبعض المشركين، وأهل الكتاب، والضلال من المسلمين"[1].

الخاتمة

الحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، أحمدُه على توفيقه وإعانته، وأثني عليه الخير كلَّه، لا أحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه، وأسأله –في هذه الخاتمة– أن يرحمني، وأن يعفو عني، وأن يتجاوز عما وقع في هذا البحث من خطأ أو نسيان ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286].

وقد خرجتُ من البحث بالنتائج التالية:

1- تكون آيات نبوة الأنبياء – عليهم السلام– وبراهينها في حياتهم، كما تكون قبل ولادتهم، وقبل إنبائهم، وتكون بعد موتهم أيضًا، وهي دليلٌ على صدق الرسول، ولا تختصُّ بمكان ولا زمان، و ليست منحصرة في ما أجراه الله على أيديهم مما هو خارجٌ عن قدرة الإنس والجن، بل هي أعمُّ من ذلك.

2- آية كلِّ نبي آيةٌ لجميع الأنبياء – عليهم السلام–، وآيات أتباعهم آياتٌ لهم أيضًا، وهذا من تصديق بعضهم لبعض.

3- كرامات الأولياء معجزاتٌ للأنبياء؛ لأن الولي إنما نال ذلك ببركة متابعته لنبيه، وثواب إيمانه.

4- لم ترد كلمة المعجزة في القرآن أو السنة بمعنى آيات الأنبياء – عليهم السلام–، ودليل صدقهم، وإنما ورد التعبير عن آيات الأنبياء – عليهم السلام– في القرآن والسنة بكلمات أخرى؛ مثل: آية أو آيات – وهي أكثر ما وُصِف به–، وبينة أو بينات، وبُرهان، وسُلطان، وهذا ما درج عليه الصحابة والتابعون وأتباعهم.

5- أول ما ظهر لفظ التحدِّي، والعجز مقترنين اقترانًا لا ينفك في وصف آيات الأنبياء –عليهم السلام–، في كلام المتكلِّمين الذين دخلوا في باب النبوات، وقد ظهر في كلامهم بخفاء منذ القرن الثالث الهجري واستفاض في القرن الرابع إلى يومنا هذا.

=

المتأخرين يفرق في اللفظ بينهما، فيجعل المعجزة للنبي، والكرامة للولي. وجماعهما الأمر الخارق للعادة". ونقله ابن أبي العز الحنفي في **شرح الطحاوية**، ص507.

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ج1، ص141.

المصادر والمراجع REFERENCES

[1] al-Qur'ān al-Karīm: riwāyah Ḥafṣ 'an 'Āṣim. Ṭab'ah al-Malik Fahd bi-al-Madīnah al-Munawwarah.

[2] Al-Ashqar, 'Umar ibn Sulaymān, *Al-Rusul wa-al-risālāt*, al-Maktabah al-shāmilah.

[3] Al-Aṣbahānī, Ismā'īl ibn Muḥammad, *Dalā'il al-Nubūwah*, a critical edition produced by: Musā'id al-Rāshid, al-Riyāḍ : Dār al-'Āṣimah, 1st ed, 1412.

[4] Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, *Takhrīj fiqh al-sīrah*, al-Qāhirah : Dār al-Kutub al-ḥadīthah, 7th ed, 1976.

[5] Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, *Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah*, al-Riyāḍ : Maktabat al-Ma'ārif, 1415-1995.

[6] Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, *Ṣaḥīḥ Sunan Abī Dāwūd*, Maktab al-Tarbiyah, 1st ed, 1409.

[7] Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, *Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī*, Maktab al-Tarbiyah, 1st ed, 1408.

[8] al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, al-Jāmi' al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh 'alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-muḥaqqiq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Bayrūt : Dār Ṭawq al-najāh, 1st ed, 1422H.

[9] Al-Ba'lī, Muḥammad ibn 'Alī al-Ḥanbalī, *Mukhtaṣar al-Fatāwá al-Miṣrīyah li-Ibn Taymīyah*, a critical edition produced by : Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, al-Dammām : Dār Ibn al-Qayyim, 1406-1986.

[10] Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, *Shoa'b al-Imān*, a critical edition produced by: Abī Hājar Muḥammad al-Sa'īd ibn Zaghlūl, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1st ed, 1410.

[11] Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, *Dalā'il al-Nubūwah wa-ma'rifat aḥwāl ṣāḥib al-sharī'ah*, documented its origins, extracted its hadiths and commented by: D. Abd Allāh al-Mu'ṭī Qal'ajī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, wa-Dār al-Rayyān lil-Turāth, 1st ed, 1408, 1988.

[12] Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn Īsá, *Sunan al-Tirmidhī*, a critical edition produced by: Aḥmad Muḥammad Shākir wa-ākharīn, Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

[13] Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm al-Ḥarrānī, *Al-Furqān bayna awliyā' al-Raḥmān wa-awliyā' al-Shayṭān*, produced and extracted its hadiths by: 'Abd al-Qādir al-Arnā'ūṭ, Maktabat Dār al-Bayān, Dimashq, 1405-1985.

[14] Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm, *Al-nubūwāt*, a critical edition produced by: D. Abd al-Azīz ibn Ṣāliḥ aldwyān, 1st ed, al-Madīnah al-Munawwarah : al-Jamā'ah al-Islāmīyah, 1420-2000.

[15] Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm al-Ḥarrānī, *Al-jawāb al-ṣaḥīḥ li-man Badal dīn al-Masīḥ*, a critical edition produced by: D. 'Alī ibn Ḥasan ibn Nāṣir al-Alma'ī wa-ākharīn, al-Riyāḍ : Dār al-Faḍīlah, 1st ed, 1424-2004.

[16] Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm al-Ḥarrānī, *Dar' Ta'āruḍ al-'aql wa-al-naql muwāfaqah Ṣaḥīḥ al-manqūl li-ṣarīḥ al-ma'qūl*, a critical edition produced by: D. Muḥammad Rashād Sālim, al-Riyāḍ : Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn

Sa‘ūd.
[17] Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm al-Ḥarrānī, *Majmū‘ al-Fatāwá*, collected and arranged by: ‘Abd al-Raḥmān ibn Qāsim al-‘Āṣimī al-Najdī al-Ḥanbalī, wsā‘dh ibnihi Muḥammad, Ṭubi‘a ‘ām 1418-1997, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah : Wizārat al-Shu’ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād.
[18] Al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad, *Alt‘ryfāt*, a critical edition produced by: Ibrāhīm al-Ibyārī, Bayrūt : Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1st ed, 1405.
[19] Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī, *Al-muntaẓim fī Tārīkh al-mulūk wa-al-umam*, Bayrūt : Dār Ṣādir, 1st ed, 1358.
[20] Al-Jawharī, Ismā‘īl ibn Ḥammād, *Al-ṣiḥāḥ fī al-lughah*, al-Maktabah al-shāmilah.
[21] Al-Ḥākim al-Nīsābūrī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, *Al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn*, a critical edition produced by: Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir Bayrūt: Dār al-Kutub al‘lmyt, 1st ed, 1411-1990.
[22] Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī, *Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, A new revised and corrected edition of the edition whose origin, book number, chapters and hadiths have been verified al-Shaykh ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Abd Allāh ibn Bāz-rḥmh allh-, Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1st ed, 1410-1989.
[23] Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī, *Nuzhat al-naẓar bi-sharḥ nukhbah al-Fikr fī muṣṭalaḥ Ḥadīth ahl al-athar*, comment on it: Abū ‘Abd al-Raḥīm al-Ad′hamī, Makkah al-Mukarramah : Maktabat al-Fayṣalīyah.
[24] Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī, *Taqrīb al-Tahdhīb*, a critical edition produced by: Muḥammad ‘Awwāmah, Sūriyā : Dār al-Rashīd, 1st ed, 1406-1986.
[25] Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī, *Tahdhīb al-Tahdhīb*, 1st ed, 1416, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.
[26] Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī, *Al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah*, a critical edition produced by: Muḥammad ‘Alī al-Bajāwī, Bayrūt: Dār al-Ma‘rifah.
[27] Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad, *Al-Musnad*, a critical edition produced by: Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Bayrūt : Dār al-Risālah, 1st ed, 1416.
[28] Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf al-Andalusī, *Al-Baḥr al-muḥīṭ*, taḥqīq :Ādil Abd al-Mawjūd wa-Alī Mu’awwaḍ, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1st ed, 1422.
[29] Al-Dārimī, ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Raḥmān, *Sunan al-Dārimī*, a critical edition produced by: Fawwāz Zamarlī wa-Khālid al-‘Ilmī, Dār al-Rayyān, 1st ed, 1407.
[30] Abū Dāwūd Al-Sijistānī, Sulaymān ibn al-Ash’ath, *Sunan Abī Dāwūd*, a critical edition produced by: Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, 1st ed, 1430h.
[31] Abū Dāwūd al-Ṭayālisī, Sulaymān ibn Dāwūd, *Musnad Abī Dāwūd al-Ṭayālisī*, Bayrūt: Dār al-Ma‘rifah.
[32] Al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥusayn, *Al-Maḥṣūl fī ‘ilm al-uṣūl*, a critical edition produced by: Ṭāhā Jābir Fayyāḍ al-‘Alwānī, al-Riyāḍ : Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, 1st ed, 1400.
[33] Al-Sa‘dī ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ‘Abd Allāh, *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān*

fī tafsīr kalām al-Mannān, a critical edition produced by: ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥiq, Mu’assasat al-Risālah, 1st ed, 1420-2000.

[34] Shākir, Maḥmūd Muḥammad, *Madākhil I‘jāz al-Qur’ān*, Jiddah : Maṭba‘at al-madanī, 1st ed, 1423.

[35] Ibn Abī Shaybah, Abd Allāh ibn Muḥammad, *Al-muṣannaf fī al-aḥādīth wa-al-āthār*, taḥqīq : Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, Bayrūt : 1st ed, 1409, Dār al-Tāj.

[36] al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad, *Al-Mu‘jam al-Awsaṭ*, a critical edition produced by: Ṭāriq ‘Awaḍ wzmlā’h, Dār al-Ḥaramayn, 1st ed, 1416.

[37] Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, *Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān*, a critical edition produced by: Abd Allāh al-Turkī, al-Qāhirah : Dār Hajar, 1st ed, 1422-2001.

[38] Al-Ṭaḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah, *Al-aqīdah al-Ṭaḥāwīyah fī al-aqīdah al-Salafīyah*, *bi-sharḥ ‘Alī ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Abī al-‘Izz al-Ḥanafī*, a critical edition produced by: Aḥmad Muḥammad Shākir, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa’ūdīyah : Wizārat al-Shu’ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād.

[39] Abū ‘Ubayd, al-Qāsim ibn Sallām al-Harawī, *Gharīb al-ḥadīth*, a critical edition produced by: D. Muḥammad ‘Abd al-mu‘īd Khān, Bayrūt : Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1st ed, 1396.

[40] Al-Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, *Sharḥ al-‘aqīdah al-wāsiṭīyah*, Prepared by: Fahd ibn Nāṣir al-Sulaymān, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 2nd ed.

[41] Ibn Abī al-‘Izz, ‘Alī ibn ‘Alī ibn Muḥammad, *Sharḥ al-Ṭaḥāwīyah fī al-‘aqīdah al-Salafīyah*, a critical edition produced by: Aḥmad Maḥmūd Shākir, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: Wizārat al-Shu’ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād.

[42] Ibn Asākir, ‘Alī ibn al-Ḥasan ibn Hibat Allāh, *Tārīkh Madīnat Dimashq wa-dhikr faḍlihā wa-tasmiyat min ḥallihā min al-amāthil*, a critical edition produced by: Muḥibb al-Dīn Abī Sa‘īd Umar ibn Gharāmah al-‘Umarī, Bayrūt : Dār al-Fikr, 1995.

[43] Al-Fārābī, *Al-alfāẓ al-musta‘malah fī al-manṭiq*, al-Maktabah al-shāmilah.

[44] Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā, *Mu‘jam Maqāyīs al-lughah*, a critical edition produced by: Abd al-Salām Hārūn, Bayrūt : 1st ed, 1411, Dār al-Jīl.

[45] al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Ya’qūb, *Al-Qāmūs al-muḥīṭ*, al-Maktabah al-shāmilah.

[46] al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Ya’qūb, *Baṣā’ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā’if al-Kitāb al-Azīz*, al-Maktabah al-shāmilah.

[47] Al-Lālakā’ī, Hibat Allāh ibn al-Ḥasan, *Karāmāt awliyā’ Allāh ‘Azz wa-jall*, a critical edition produced by: D. Aḥmad Sa‘d alḥmān, al-Riyāḍ : Dār Ṭaybah, 1st ed, 1412.

[48] Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar, *Al-Bidāyah wa-al-nihāyah*, a critical edition produced by: D. Aḥmad Abū Mulḥim wa-ākharīn, al-Qāhirah : Dār al-Rayyān lil-Turāth, 1st ed, 1408-1988.

[49] Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar, *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*, a critical edition produced by: Sāmī Salāmah, al-Riyāḍ : Dār ṭybah 1st ed, 1422-2002.